بساعده فات باب التكفير صعب لصعوبة الغلط فيه فانه ادخال كافر في
الملة واخراج مسلم عنها عظيم في الدين ولهذا قال بعض المحققين كما نقله القاضي
عياض الخطاء في ترك الف كافر اهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم
واحد قال عليه الصلاة والسلام فاذا قالوها يعني الشهادة فقد عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة فلا ترتفع
الا بقاطع انتهى وقد ذكر هذه المسئلة الشيخ ابو بكر الكلاباذي في كتابه
التعرف ولم ينسب مدعي الرؤية في الدنيا الى الكفر غير انه قال لا يعلم احد
من المشايخ ادعاها ولا ورد ذلك في الحكايات الصحيحة عن احد منهم الا طائفة
لم يعرفوا باعيانهم ثم نقل ان المشايخ اطبقوا على تضليل مدعيها وتكذيبه و
وصنفوا في ذلك كتبا ورسايل وزعموا ان من ادعى ذلك لم يعرف
الله تعالى واقر الشيخ علاء الدين القونوي في شرحة على ذلك وقال
وان صح عن واحد من المعتبرين وقع ذلك فيمكن تاويله وذلك
لان عليّ الاحوال تجعل الغايب كالشاهد حتى اذا كثر استغال السر
بشيء واستحضار له بصير كانه حاضر بين يديه وهذا معلوم لكل احد
وعلى هذا يحمل ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يطوف حول البيت
فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر رضي الله عنه فقال كنا نرى
الله في ذلك المكان وهذا يدل على انه قد يتفق ذلك في زمان دون
زمان ومكان دون مكان وساق القونوي في هذا المقام قول اهل
المعاني في وجه الالتفات عن الغيبة الى الخطاب في قوله تعالى ملك
يوم الدين اياك نعبد ان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر الى اخر ما ذكروه هذا ملخص كلام التوفي وشرحه وليس فيه
تصريح بالكف بل رايت في الطبقات الكبرى للشيخ تاج الدين السبكي
في ضمن حكايته تشتمل على تحقيق التجلي كلاما يتعلق بمسالتنا هذه
حكى الشيخ تاج الدين انه وقع بينه وبين الشيخ العارف قطب الدين
الاردبيلي وحاصل جواب الشيخ قطب الدين قال في الفرق بين
رؤية الله تعالى بالبصر في الدنيا وبين الرؤية في الاخرة انه في
الاخرة معلوم الوقوع للمؤمنين وفي الدنيا لم يثبت وقوعه الا للنبي
صلى الله عليه وسلم ولبعض المقامات العلية هذه عبارته ثم ذكر ذلك
في ترجمة الشيخ ابي تراب النخشبي وحينئذ فالاقدام على التكفير بدعوى
الرؤية صعب نعم قال الكوراشي في تفسيره في سورة النجم ومعتقد رؤية
الله

الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم وقال الشيخ جمال الدين
الاردبيلي في كتابه الانوار في فقه عيانا في الدنيا ويكفيني شفاها كفر
انتهى هذا ما يسره الله في هذا الكتاب والبحث والله اعلم بالصواب ص
ولكن يراه في الجنان عباده كما صح في الاخبار نرويه مسندا
ش قد دل الكتاب والسنة على رؤية المؤمنين الله تعالى في
الدار الاخرة اما الكتاب فلقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة واما السنة فكقوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما
كما ترون القمر ليلة البدر رواه جماعة من الصحابة والمراد بهذه
الرؤية انه تعالى ينكشف لعباده المؤمنين في الاخرة انكشاف البدر
المرئي بمعنى انه يحصل لنا علم بذاته تعالى نسبة ذلك العلم الى العلم
الحاصل لنا الآن نسبة العلم بالبدر المرئي بعد رؤيته الى العلم به
قبل رؤيته من غير ارتسام او اتصال شعاع به ومن غير مواجهة
لاستحالة هذه الامور في حقه تعالى والتشبيه الواقع في الحديث
المذكور ليتقين الرؤية لا للمرئي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وانما خصصنا بالرؤية المؤمنين لان الصحيح ان الكفار لا يرونه لقوله
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال المجموعة المراد بالحسنى الجنة وبالزيادة الرؤية
كما رواه مسلم مرفوعا ولم يقيد الناظم بالمؤمنين لكنه اراد ذلك بقرينة
بقوله الجنان وايضا قد يفهم من اضافة العباد الى الله تعالى اضافة تشريف
فاراد بالعباد المذكورين اثبت لهم الرؤية اهل الفضل والايمان كما في
قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله فانه مخصص بالطايعين وكما
هو المشهور من القولين في تفسير قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وخالفت المعتزلة في رؤية الله تعالى في الاخرة واستدلوا لذلك
بادلة مردودة كما بين ذلك في الكتب المطولة وقد وقع الخلاف ايضا في رؤية
الله تعالى في المنام فمنهم من منعه لكن معظم المثبتين للرؤية جوازه من
غير كيفية وجهة وحكي عن كثير من السلف انهم رواه عن وجل ونقل
عن الامام احمد رضي الله عنه انه قال رايت ربي في النوم فقلت يا رب
بتقرب المتقربون اليك قال بكلامي يا احمد قلت يا رب بفهم وبغير فهم قال
بفهم وبغير فهم فهذا يدل على ان مذهب احمد الجواز ونقل ان الامام ابا حنيفة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)